

تأثير بعض أملاح الصوديوم المتعادلة

على ذوبان كربونات الكالسيوم وإنتاج ص.ك.م

للدكتور أمين أحمد عبد البر و المهندس الزراعي يحيى زكى
قسم الأراضى بكلية الزراعة قسم النبات الزراعى (بكنريا) بكلية الزراعة
(جامعة القاهرة) (جامعة القاهرة)

مقدمة :

أوضح Hilgard (٥) أن ص.ك.م من الممكن أن تتكون فى الأراضى بتفاعل ص.كل و ص.ك.ب ا، مع كاك.م ، والمعادلتان الآتيتان توضحان ذلك :

كاك.م + ٢ ص.كل = كا.كل + ص.ك.م (١)

كاك.م + ص.ك.ب ا، = كا.ك.ب ا، + ص.ك.م (٢)

وكان هذا التفاعل هو ما تنبأه Berthollet (١) العالم الفرنسى فى الحملة الفرنسية على مصر سنة ١٧٩٨ ودرس ونوقش بواسطة عدد كبير من الباحثين ، وجاء de Sigmond التجربى (٨) فأيد هذه النظرية تأييداً تاماً حتى لقد قال إن هذا التفاعل قد يكون هو التعليل الوحيد لسبب تكوين ص.ك.م فى الأراضى . وقد يرجع تأثر كل من Hilgard ، de Sigmond بهذه الفكرة إلى أن أكثر الأراضى التى توجد بها ص.ك.م تكون محتوية على نسبة مرتفعة من كاك.م .

وفى سنة ١٩٢٦ درس Cummins (٧) عملياً نظرية Berthollet عن تكوين ص.ك.م فى الأراضى ، وتبين من هذه الدراسة أن درجة ذوبان كاك.م فى محاليل أملاح الصوديوم المتعادلة تزيد بازدياد التركيز حتى ٢ أساسى (س) ، فإذا زاد التركيز عن ذلك أخذت درجة ذوبان كاك.م فى النقصان ، وأنه فى حالة ص.ك.ب ا، يكون تركيز ٢ أساسى قريباً جداً من درجة تشبع المحلول ، أما فى حالة ص.كل فإن هذا الملح يكون أكثر قابلية للذوبان ، والنهية القصوى للذوبان كاك.م فى محلول ص.كل على وجه عام نحو ٥.٧٥ مليجراما فى اللتر ، أما فى حالة ص.ك.ب ا، فإن الكمية تكون نحو ١٥٠ مليمتراً فى اللتر . وكمية (ك.م) الذائبة بهذه

العملية تكافئ بالضبط كمية كاك أم الذائبة ، كما أن درجة ذوبان كاك أم تزيد بوضوح عند وجود غاز ك أم في المحلول ، ولكن في هذه الحالة يكون مقدار (كا) الذائب مكافئاً لمجموع أيونات ك أم ، يدك أم الذائبة ، وإذا بخرت هذه المحاليل للجفاف فإن التفاعل يصبح عكسياً منتجاً نفس كميات كاك أم وملح الصوديوم المتعادل التي بدأ بها التفاعل أولاً .

وأظهر Cummins أيضاً أنه بالنسبة لأي ملح متعادل للصوديوم عند وجوده في حالة اتزان مع كاك أم فإن النواتج (كا) $\times$ (ك أم) = عدداً ثابتاً . وهذا يعني أن وجود ص ك أم أو (كا) في المحلول قبل التفاعل مع كاك أم يؤدي إلى نقص درجة ذوبان كاك أم دون شك .

وأيد Cummins ذلك ، فقد ظهر له أن كاك أم تذوب بقلّة إلى أدنى حد في محلول ص كل المحتوى على ١٠٠ جزء (ك أم) في المليون ، وأنه في محاليل ص كل المحتوية على ١٠٠ جزء (كا) في المليون (الكالسيوم على صورة كاك أم) تقل درجة ذوبان كاك أم إلى أدنى حد . وهذه النتائج تتشبه مع نتائج تجارب Breazeale (٣) التي أجريت سنة ١٩١٧ أي قبل بحوث Cummins بنحو ١٠ سنوات .

وطبيعي أن التأثير السابق لإيضاحه يفسر بالحقيقة التي تقول إن (كا) $\times$ (ك أم) تكون ثابتة المقدار عند تركيز معين من ص كل . وتبعاً لذلك فإن أملاح الصوديوم التي تراكمت في مكان معين يجب عملياً أن تكون خالية من كل من (ك أم) الذائبة و (كا) الذائب ، وإلا فإن كاك أم الموجودة في الأرض تبقى بلا ذوبان ، وبذلك لا تكون أية مقادير من ص ك أم فيها .

وإذا أمكن الفصل بين (كا) الذائب ، ك أم الذائبة الناتجين من تفاعل ملح الصوديوم المتعادل ، كاك أم فإننا إذا بخرنا المحلول بعد ذلك فإن تركيزاً كبيراً من ص ك أم يتكون في هذه الحالة . ويعتقد Cummins أن اختلاف مدى الحركة الشعرية للاملاح قد يؤدي إلى حالة ميكانيكية ينجم عنها انفصال (كا) عن ك أم . ولكن لما كانت الحركة الشعرية تعمل في مسافات قصيرة نسبياً ، فإن الإيوات التي انفصل بعضها عن بعض يحتمل أن تعود ثانياً إلى التلاقي

وما يتبع ذلك من أن ص.ك.ام التي قد تنشأ تكون ضئيلة المقدار . ومن ناحية أخرى فإن Kelley^(٦) لا يغفل أن تبادل الكاتيونات يحدث حال تجمع أملاح الصوديوم في الأرض ، وهذا ينتج عنه في أغلب الحالات ظهور (كا) في المحلول الأرضي . وتبعاً لذلك فإن درجة ذوبان كا.ك.ام تتناقص ويقل تكون ص.ك.ام في الوسط ، وذلك كله يرجع إلى تبادل الكاتيونات .

وعلى وجه عام فإن Kelley يقول إنه على الرغم من أن تفاعل Berthollet قد يؤدي إلى ذوبان كا.ك.ام في الأراضي القلوية مع إنتاج أيونات (ك.ام) إلا أن هذا التفاعل لا يعتبر أكثر أهمية في إنتاج ص.ك.ام في الأراضي حسب زعم Hilgard ، de Sigmond كما سبق الذكر .

وليس من شك في أن بعض حالات القلوية بالأراضي المصرية ليس لها تفسير علمي إلا أن يقال إنه نتيجة تفاعل بين كربونات الكالسيوم وأملاح كلوريد وكبريتات الصوديوم الموجودين بالأرض أيضاً ، ففي بعض المناطق - كما في المنطقة التي حول البرنجي وحرارة بمديرية البحيرة - يوجد نطاق من الأراضي الغدقة القلوية تحتوي الطبقة السطحية منها (ذات الأملاح المتزهرة) على نحو ٢٠٪ من ص.ك.ام (٢) ، وهذا التركيز الكبير من ص.ك.ام يعزى دون شك إلى التأثير السابق ذكره مضافاً إليه ما قد يحدثه فعل بكتريا اختزال الكبريتات (خصوصاً أن الظروف لاهوائية ، لأن الأرض غدقة (٤)) وهو ما ليس مجال هذه الدراسة .

ولقد حدث بنا الحقائق العلمية السابقة الذكر إلى بحث معملي عن حدود تكوين ص.ك.ام من تفاعل بعض أملاح الصوديوم المتعادلة مثل كلوريد وكبريتات ونترات الصوديوم مع كربونات الكالسيوم في وجود أيونات (كا) في وسط التفاعل ، وفي غياب هذه الأيونات للوصول إلى بعض النقاط التي تزيدهذه المسألة وضوحاً .

تجارب المعمل

تنقسم هذه التجارب إلى شطرين أساسيين :

(أولاً) تأثير تركيزات مختلفة من أملاح كلوريد وكبريتات ونترات

٣ — كرر ما عمل مع كلوريد الصوديوم في أملاح كبريتات الصوديوم حيث كانت المعاملات هي ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤ وفي ثرات الصوديوم حيث كانت المعاملات هي ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١.

ورئي استعمال كلوريد الأمونيوم لاستعمال نتائجه لمقارنة النتائج السابقة بها، لأن مثل هذا الملح (ذا التأثير الفسيولوجي الحامضي) يذيب كمية كبيرة نسبياً من كالك Ca منتجاً أيونات (يدك Ca) وكانت المعاملات هي ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨.

والجدول رقم (١) المنشور في الصفحة ٥٨٤ يوضح نتائج التقديرات المذكورة :
وإتماماً للجدول رئى حساب نسبة ذوبان كل من (ك Ca) ، (يدك Ca) لكل معاملة .

وتحسب هذه النسبة على الأساس الآتي :

٥ : جرعات كالك Ca تحتوى على ٣ جرعات ك Ca أى ٣٠٠ مجم ك Ca كلية
٦ : ٣، ٥ جرعات يدك Ca أى ٣٠٥ مجم يدك Ca ،
ففي حالة الكربونات (ك Ca) :

$$\text{نسبة الذوبان } \% = \frac{\text{ك } \text{Ca} \text{ الذائبة الناتجة من تأثير الملح المتعادل}}{٣٠٠} \times ١٠٠ = \%$$

وفي حالة (يدك Ca) :

$$\text{نسبة الذوبان } \% = \frac{\text{يدك } \text{Ca} \text{ الناتجة من تأثير الملح المتعادل}}{٣٠٥} \times ١٠٠ = \%$$

والجدول رقم (٢) المنشور في الصفحة ٥٨٥ يوضح نسبة الذوبان لكل معاملة مقترنا ذلك برقم pH :

الجدول رقم ١ - مليجرامات ك.أ. /، يدك أ.أ. / رقم pH لمرشح المعاملات المختلفة

المعاملات	لجم / ١٠٠ سم ^٣	يدك أ.أ. / لجم / ١٠٠ سم ^٣	رقم pH
١	٢,٢٥	٥,٣٤	٩,١
٢	٢,٢٥	٥,٣٤	٨,٦
٣	٢,٢٥	٥,٣٤	٨,٨
٤	٢,٢٥	٥,٣٤	٨,٧
٥	١,٥٠	٦,٨٦	٨,٦
٦	٠,٧٥	٨,٣٩	٨,٥
٧	٠,٧٥	٨,٣٩	٨,١
٨	٣,٧٥	٧,٦٣	٩,٤
٩	٤,٥٠	٦,١٠	٩,٤
١٠	٦,٠٠	٦,١٠	٩,٥
١١	٦,٧٥	٥,٣٤	٩,٤٥
١٢	٦,٧٥	٦,١	٩,٤
١٣	٧,٥٠	٦,١	٩,٤
١٤	١١,٢٥	٥,٣٥	٩,٤
١٥	٠,٧٥	٧,٦٣	٩,١
١٦	١,٥٠	٦,١٠	٩,٠
١٧	٢,٢٥	٥,٣٤	٩,٠
١٨	٣,٠٠	٥,٣٤	٨,٩
١٩	٣,٠٠	٥,٣٤	٨,٨
٢٠	٣,٠٠	٥,٣٤	٨,٦
٢١	٣,٠٠	٥,٣٤	٨,٣
٢٢	—	٦١,٧٦	٧,٣
٢٣	—	٨١,٥٩	٧,٢
٢٤	—	٨٨,٤٥	٧,٢
٢٥	—	٩٤,٥٥	٦,٩٥
٢٦	—	١٠٠,٦٥	٧,٠٠
٢٧	—	١٠٧,٥١	٦,٨٠
٢٨	—	١١٥,١٤	٦,٧٠

الجدول رقم ٢ نسبة ذوبان لـ Ca ، تدل Ca في المعاملات المختلفة ، رقم pH

المعاملات	لـ Ca %	تدل Ca %	رقم pH
في حالة ص كل :			
١	,٠٧٥	—	٩,١
٢	,٠٧٥	—	٨,٦
٣	,٠٧٥	—	٨,٨
٤	,٠٧٥	—	٨,٧
٥	,٠٥٠	,٠٥٠	٨,٦
٦	,٠٢٥	,١٠٠	٨,٥
٧	,٠٢٥	,١٠٠	٨,١
في حالة ص Ca كب Ca :			
٨	,١٢٥	,٠٧٥	٩,٤
٩	,١٥٠	,٠٢٥	٩,٤
١٠	,٢٠٠	,٠٢٥	٩,٥
١١	,٢٢٥	—	٩,٤٥
١٢	,٢٢٥	,٠٢٥	٩,٤
١٣	,٢٢٥	,٠٢٥	٩,٤
١٤	,٣٧٥	—	٩,٤
في حالة ص Ca ٢٠ :			
١٥	,٠٢٥	,٠٧٥	٩,١
١٦	,٠٥٠	,٠٢٥	٩,٠
١٧	,٠٧٥	—	٩,٠
١٨	,١٠٠	—	٨,٩
١٩	,١٠٠	—	٨,٨
٢٠	,١٠٠	—	٨,٦
٢١	,١٠٠	—	٨,٣
في حالة ص يد كل :			
٢٢	—	١,٨٤٥	٧,٢
٢٣	—	٢,٥٢٥	٧,٢
٢٤	—	٢,٧٥٥	٧,٣
٢٥	—	٢,٩٢٥	٦,٩٥
٢٦	—	٣,١٢٥	٧,٠٠
٢٧	—	٣,٣٤٥	٦,٨٠
٢٨	—	٣,٥٩٥	٦,٧٠

ثانياً — في حالة وجود الكالسيوم الذائب في وسط التفاعل :

(١) في حالة استعمال كلوريد كالسيوم اللامائي على اعتبار أنه ملح سريع الذوبان في الماء أجريت التقديرات السابقة الذكر في (أولا) مع إضافة ٢,٨ جرام (تحتوي على جرام واحد من الكالسيوم) لكل معاملة بحيث يكون تركيز الكالسيوم ١ جرام / ١٠٠ سم^٣ معلق . وكانت المعاملات كما يأتي .

في حالة كلوريد الصوديوم : ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥
في حالة كبريتات الصوديوم : ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢
في حالة نترات الصوديوم : ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩
في حالة كلوريد الأمونيوم : ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦

والجدول رقم ٣ يوضح نتائج التقدير :

(ب) استعمال كلوريد الكالسيوم بكمية تساوى ضعف الكمية السابقة (٢ جرام كالسيوم / ١٠٠ سم^٣ معلق) مع المعاملات بكبريتات الصوديوم فقط لإظهار أثر ذلك في زوال تكوين إيونات (ك^٢) التي كانت تظهر أيضاً في حالة إضافة ١٪ من الكالسيوم (انظر الجدول رقم ٣) ، وكانت المعاملات في هذه الحالة هي :

٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦

والجدول رقم ٤ يوضح نتائج التقدير :

الجدول رقم ٣

مليجرام ك. ٠.٣٪ ، يد ك. ٠.٣٪ ورقم pH لمرشح المعاملات المختلفة

رقم pH	يد ك. ٠.٣٪ مجم / ١٠٠ سم ^٣	ك. ٠.٣٪ مجم / ١٠٠ سم ^٣	المعاملات
٦,٣	٣,٠٥	—	٢٩
٦,٨	٣,٠٥	—	٣٠
٧,١	٣,٠٥	—	٣١
٧,١	٣,٠٥	—	٣٢
٧,٠	٣,٠٥	—	٣٣
٦,٩	٣,٠٥	—	٣٤
٦,٨	٣,٠٥	—	٣٥
٧,١	٣,٨١	—	٣٦
٧,٣	٣,٨١	٠,٧٥	٣٧
٧,٣	٣,٨١	٠,٧٥	٣٨
٨,٢	٣,٨١	٠,٧٥	٣٩
٨,٤	٣,٨١	٠,٧٥	٤٠
٨,٥	٣,٨١	٠,٧٥	٤١
٨,٤	٣,٨١	٠,٧٥	٤٢
٧,٩	٣,٠٥	—	٤٣
٧,٦	٤,٥٨	—	٤٤
٧,٦	٤,٥٨	—	٤٥
٧,٥	٣,٠٥	—	٤٦
٧,٥	٣,٠٥	—	٤٧
٧,٥	٣,٠٥	—	٤٨
٧,٤	٣,٠٥	—	٤٩
٦,٩	٣٧,٤٥	—	٥٠
٦,٩	٣٩,٦٥	—	٥١
٦,٩	٤٧,٢٨	—	٥٢
٦,٧٥	٥١,٨٥	—	٥٣
٦,٧	٥٦,٤٣	—	٥٤
٦,٦	٥٤,٩٠	—	٥٥
٦,٢	٥١,٨٠	—	٥٦

الجدول رقم ٤

حجم ك ٣١ / ١٠٠ سم^٣ ، حجم يدك ٣١ / ١٠٠ سم^٣ ، رقم pH لمشرح
المعاملات ٧١ — ٧٦

رقم pH	حجم ٣١ / ١٠٠ سم ^٣ يدك ٣١	حجم ٣١ / ١٠٠ سم ^٣ ك ٣١	المعاملات
٦,٢	٣,٨١	٠,٧٥	٧١
٦,٦	٣,٨١	٠,٧٥	٧٢
٧,١	٣,٨١	١,١٢٥	٧٣
٧,٥	٣,٨١	١,٥٠٠	٧٤
٨,٠	٤,٥٨	١,٨٧٥	٧٥
٨,٣٥	٥,٣٤	٢,٢٥٠	٧٦

(ح) استعمال الجبس بدلا من كلوريد الكالسيوم كمصدر لايونات (كا) في وسط التفاعل على أساس أنه شحيح الذوبان في الماء ، وذلك لتحديد أدنى تركيز من الكالسيوم الذائب الواجب وجوده في وسط التفاعل لوقف انتاج ك ٣١ الذائبة . وقد اضيفت كميات الجبس بتركيزين أحدهما ١٪ من الكالسيوم الكلى في الجبس ، والثاني ٢٪ من الكالسيوم الكلى في الجبس حيث اضيف الجبس في الحالة الأولى بمقدار ٤,٣^(١) جرامات ، وفي الحالة الثانية بمقدار ٨,٦^(٢) جرامات ، مع ملاحظة أن درجة ذوبان الجبس في الماء المقطر = $\frac{1}{4}$.

في حالة استعمال ٤,٣ جم جبس : اضيفت هذه الكمية إلى المعاملات بكلوريد الصوديوم ، بكميات الصوديوم ، ففي حالة كلوريد الصوديوم كانت المعاملات هي :
٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ وفي حالة كبريتات الصوديوم كانت المعاملات هي : ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ .

والجدول رقم ٥ التالي يوضح نتائج التقدير :

- (١) هذا المقدار يحتوي على ٠.١٠ وجم (كا) ذائبا في الماء .
(٢) هذا المقدار يحتوي على ٢٠ وجم (كا) ذائبا في الماء .

الجدول رقم ٥

مليجرام ك^١/٣/ ١٠٠ سم^٣ ، مليجرام ندك^٢ /٣/ ١٠٠ سم^٣ ، رقم p H
لمرشح المعاملات من ٥٧ إلى ٧٠

المعاملات	ك ^١ /٣/ ١٠٠ سم ^٣	ندك ^٢ /٣/ ١٠٠ سم ^٣	رقم p H
٥٧	—	٣,٠٥	٧,٠
٥٨	—	٣,٠٥	٧,٢
٥٩	—	٣,٠٥	٧,٢
٦٠	—	٣,٠٥	٧,٠
٦١	—	٣,٠٥	٧,٣
٦٢	—	٣,٠٥	٧
٦٣	—	٣,٠٥	٧
٦٤	—	٦,١	٦,٨
٦٥	٠,٧٥	٧,٦٤	٧,١٠
٦٦	٠,٧٥	٩,١٥	٧,١٥
٦٧	٠,٧٥	١٠,٦٨	٦,٩٥
٦٨	٠,٧٥	١٢,٩٦	٧,٠٠
٦٩	٠,٧٥	١٢,٢٠	٧,١٠
٧٠	٠,٧٥	١٢,٢٠	٧,٢

وفي حالة استعمال ٨,٦ جم جبس : أضيفت هذه الكمية إلى المعاملات
بكميات الصوديوم فقط ، وكانت هذه المعاملات هي :

٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢

والجدول رقم ٦ التالي يوضح نتائج التقدير :

الجدول رقم ٦

مليجرام ك^٣ / ١٠٠ سم^٣ ، دك^٣ ا^٣ / ١٠٠ سم^٣ ، رقم pH

لمرشح المعاملات ٧٧ — ٨٢

المعاملات	ك ^٣ ا ^٣ / ١٠٠ سم ^٣	دك ^٣ ا ^٣ / ١٠٠ سم ^٣	رقم pH
٧٧	٠,٧٥	٣,٠٥	٦,٥
٧٨	٠,٧٥	٣,٨١	٧,١
٧٩	٠,٧٥	٣,٨١	٧,١
٨٠	٠,٧٥	٤,٥٨	٧,٠
٨١	٠,٧٥	٤,٥٨	٧,٤
٨٢	٠,٧٥	٤,٥٨	٧,٤

المناقشة

يمكن تقسيم مناقشة نتائج المعاملات المختلفة كما يلي :

(أولاً) سبق القول في المقدمة بأن Cummins أظهر أن درجة ذوبان كربونات الكالسيوم في محاليل أملاح الصوديوم المتعادلة تزداد بزيادة تركيز هذه المحاليل حتى يبلغ التركيز ٢ أساسى ، وبعدها تأخذ درجة الذوبان في النقصان ، فإذا ناقشنا هذه الحقيقة من واقع تجارب المعمل الخاصة بهذه الناحية أمكن الوصول إلى ما يلي :

(١) بالنسبة لمحاليل كلوريد الصوديوم : إذا رجعنا إلى نتائج الجدول رقم ١

للمعاملات من ١ — ٧ وحسبنا التركيز بالجرام في اللتر لأمكن وضع النتائج في الجدول رقم ٧ التالى :

الجدول رقم ٧

العلاقة بين تركيز محاليل كلوريد الصوديوم وإيونات ك⁺ في المرشح

التركيز جم/التر	القوة بالنسبة إلى المحلول الأساسي	مجم ك ⁺ في التر مرشح	التركيز جم/التر	القوة بالنسبة إلى المحلول الأساسي	مجم ك ⁺ في التر مرشح
٤٠	٠,٦٥ س	٢٢,٥	٢٠٠	٣ س	١٥,٠
٨٠	١,٤٠ س	٢٢,٥	٢٤٠	٤ س	٧,٥
١٢٠	٢ س	٢٢,٥	٢٨٠	٤,٨ س	٧,٥
١٦٠	٢,٨٠ س	١٥,٠	—	—	—

ملاحظة : اللتر من المحلول الأساسي لكلوريد الصوديوم يحتوى على ٥٨,٤٦ جراما ويتضح من الجدول رقم ٧ أن مقدار ك⁺ الذائب من كربونات الكالسيوم بفعل محلول كلوريد الصوديوم يزداد بازدياد التركيز حتى ٢ س (٢ أساسى) ثم يتناقص بعد زيادة التركيز عن ٢ أساسى ... حتى أنه عند تركيز ٤ أساسى يصبح المقدار الذائب $\frac{1}{4}$ المقدار الذائب عندما كان التركيز أقل من أساسى (أى ٠,٦٥ س) وهذا يتمشى فعلا مع نتائج Cummins .

(ب) بالنسبة إلى محاليل كبريتات الصوديوم: إذا رجعنا إلى نتائج الجدول رقم ٦ للبيانات من ٨ — ١٤ وحسبنا التركيز بالجرام في اللتر لأمكن وضع النتائج في الجدول رقم ٨ كما يلي :

الجدول رقم ٨

العلاقة بين تركيز محاليل كبريتات الصوديوم وإيونات ك⁺ في المرشح

التركيز جم/التر	القوة بالنسبة إلى المحلول الأساسي	مجم ك ⁺ في التر مرشح	التركيز جم/التر	القوة بالنسبة إلى المحلول الأساسي	مجم ك ⁺ في التر مرشح
٤٠	٠,٦١ س	٣٧,٥	٢٠٠	٣,٠٥ س	٦٧,٥
٨٠	١,٢٢ س	٤٥,٠	٢٤٠	٣,٦٦ س	٧٥,٠
١٢٠	١,٨٣ س	٦٠,٠	٢٨٠	٤,٢٧ س	١١٢,٥
١٦٠	٢,٤٤ س	٦٧,٥	—	—	—

ملاحظة : اللتر من المحلول الأساسي لكبريتات الصوديوم يحتوى على ٦٦ جراما

ويتضح من الجدول رقم ٨ أن مقدار ك_{١٣} الذائب من كربونات الكالسيوم بفعل محلول كبريتات الصوديوم يزداد بازدياد التركيز حتى بعد ازدياد التركيز عن ٣٠ و هذا يخالف الحال مع محاليل كلوريد الصوديوم .

(ح) بالنسبة إلى محاليل نترات الصوديوم : إذا رجعنا إلى نتائج الجدول رقم ١ للمعاملات من ١٥ - ٢١ وحسبنا التركيز بالجرام في اللتر لأمكن وضع النتائج في الجدول التاسع كما يلي :

الجدول رقم ٩

العلاقة بين تركيز محاليل نترات الصوديوم وإيونات ك_{١٣} في المرشح

التركيز جـم/ اللتر	القوة بالنسبة إلى المحلول الأساسي	مجم ك _{١٣} في اللتر مرشح	التركيز جـم/ اللتر	القوة بالنسبة إلى المحلول الأساسي	مجم ك _{١٣} في اللتر مرشح
٤٠	٠,٤٧ س	٧,٥	٢٠٠	٢,٣٥ س	٣٠,٠٠
٨٠	٠,٩٤ س	١٥,٠٠	٢٤٠	٢,٨٢ س	٣٠,٠٠
١٢٠	١,٤١ س	٢٢,٥٠	٢٨٠	٣,٣٩ س	٣٠,٠٠
١٦٠	١,٨٨ س	٣٠,٠٠	—	—	—

ملاحظة : اللتر من المحلول الأساسي لنترات الصوديوم يحتوى على ٨٥ جراما .

ويتضح من الجدول رقم ٩ أن مقدار ك_{١٣} الذائب من كربونات الكالسيوم بفعل محلول نترات الصوديوم يزداد بازدياد التركيز حتى تركيز ١,٨٨ س (٢ أساسى تقريبا) وأن المقدار الذائب من ك_{١٣} يشبث بعد ذلك مهما زاد تركيز نترات الصوديوم في المحلول . وهذه الحقيقة تخالف سلوك كل من ص كل ، ص ك_{١٣} ، وتختلف أيضاً نتائج Cummins السابقة الذكر .

(ثانياً) سبق القول في المقدمة أيضاً بأن تجارب Breazeale سنة ١٩١٧ ، وتجارب Cummins سنة ١٩٥٦ اتفقت في أن وجود إيونات كالسيوم في الوسط الذى توجد فيه كربونات الكالسيوم مع أملاح الصوديوم المتعادلة تقلل إلى حد كبير من درجة ذوبان السكر بونات وتكوين ص ك_{١٣} ، ويقول Cummins إن وجود

لايونات (كا) بتركيز ١٠٠ جزء / المليون يؤدي إلى نقص ذوبان كاك_٣ بفعل أملاح الصوديوم المتعادلة إلى أدنى حد .

ومن ناحية التجارب العملية التي شملتها هذه الدراسة ظهر أن أشد أملاح الصوديوم المتعادلة تأثيراً في إنتاج ص_٣ك_٣ من ذوبان كاك_٣ هو كبريتات الصوديوم حتى أن رقم pH للعلق المحتوي على كاك_٣ ، ص_٣ك_٣ قد ارتفع إلى ٩,٤ (الجدول رقم ١ للبيانات من ٨ - ١٤) ولذلك اختيرت كبريتات الصوديوم فقط لاختبار أثر التركيزات المختلفة من الكالسيوم الذائب على انقاص تأثيرها في ذوبان كاك_٣ وما يتبعه من إنتاج ص_٣ك_٣ ، وكان تركيز الكالسيوم الذائب في الوسط هكذا :

(١) ١٠ ، ٢٠ مليجراماً /٪ أى ١٠٠ و ٢٠٠ جزء / المليون .
(باستعمال الجبس) .

(ب) ١٠٠ ، ٢٠٠ مليجرام /٪ أى ١٠٠٠٠ ، ٢٠٠٠٠ جزء / المليون
(باستعمال كلوريد كالسيوم) .

وقد ظهر من نتيجة التركيزات الأربعة لإيونات (كا) على مفعول ص_٣ك_٣ في إنتاج ص_٣ك_٣ من ذوبان كاك_٣ ما هو موضح في الجدول رقم ١٠ التالي :

الجدول رقم ١٠

أثر تركيزات مختلفة من الكالسيوم الذائب على مفعول ص_٣ك_٣ في ذوبان كاك_٣ وإنتاج ص_٣ك_٣ - محسوبة على صورة مجم كاك_٣ في ١٠٠ سم^٣ مرشح

في حالة غياب (كا) ذائب	في حالة وجود ١٠ مجم (كا) ذائب	في حالة وجود ٢٠ مجم (كا) ذائب	في حالة وجود ١٠٠ مجم (كا) ذائب	في حالة وجود ٢٠٠ مجم (كا) ذائب
٣,٧٥	—	—	—	—
٤,٥٠	٧٥	٧٥	٧٥	٧٥٠
٦,٠٠	٧٥	٧٥	٧٥	٧٥٠
٦,٧٥	٧٥	٧٥	٧٥	١,١٢٥
٦,٧٥	٧٥	٧٥	٧٥	١,١٥٠
٧,٥٠	٧٥	٧٥	٧٥	١,٨٧٥
١١,٢٥	٧٥	٧٥	٧٥	٢,٢٥٠

وما يمكن استخلاصه من الجدول رقم ١٠ يتضح فيما يلي :

١ — وجود أدنى تركيز من لميونات (كا) فى الوسط (وهو ١٠ حجم فى ١٠٠ سم^٣ أو ١٠٠ جزء فى المليون) أدى إلى إنقاص الكربونات الذائبة إلى أقل ما يمكن (٧٥ , مليونيات فى ١٠٠ سم^٣ أو ٧,٥ جزء فى المليون) بعد أن كانت ١١٢,٥ جزءا فى المليون فى بعض المعاملات .

٢ — ازدياد تركيز (كا) فى الوسط حتى ١٠٠٠ حجم فى ١٠٠ سم^٣ لم يحدث أى تحسين عن النسبة السابقة .

ولكن عندما بلغ تركيز (كا) فى الوسط ٢٠٠٠ حجم فى ١٠٠ سم^٣ انقلب أثر لميونات (كا) إلى العكس حيث زاد المقدار الذائب من الكربونات عما كان عليه فى التركيزات المنخفضة من (كا) .

ويمكن القول على وجه عام بأن وجود الكالسيوم الذائب حتى تركيز $\frac{1}{2}$ أساسى (= ١٠٠٠ حجم فى ١٠٠ سم^٣ أى ١٠ جرامات فى اللتر) يؤدى إلى إنقاص مفعول التركيزات المختلفة من ص_٢ ك_١ فى إذابة كا ك_١ (وإنتاج ص_٢ ك_١) إلى أدنى حد ممكن وهو لا يزيد عن ٧,٥ جزء فى المليون ، ولكن إذا زاد تركيز الكالسيوم الذائب إلى أساسى فأكثر فإن التوازن يحتل ويؤدى إلى زيادة فى مفعول ص_٢ ك_١ فى إذابة كا ك_١ وإنتاج ص_٢ ك_١ .

(ثالثاً) إذا درسنا الأمر من زاوية أخرى وهى قيم أرقام pH المترشح يختلف المعاملات سواء أكان الكالسيوم الذائب موجوداً أو غير موجود لتبين لنا ذلك كله فى الجدول رقم ١١ كما يلي :

الجدول رقم ١١ — أرقام pH للعمليات المختلفة بأملاح ص كل ، ص ك ب ا ،
ص ج ا في حالة غياب أو وجود كالسيوم ذائب في الوسط المحتوى على ك ك ا

في حالة وجود كالسيوم ذائب				في حالة	جرام ملح
٢٠٠٠ جم ك	١٠٠٠ جم ك	١٠٠ جم ك	١٠ جم ك	عدم وجود كالسيوم ذائب	صوديوم متعادل في ١٠٠ سم ^٣ معلق
في ١٠٠ سم ^٣	في ١٠٠ سم ^٣	في ١٠٠ سم ^٣	في ١٠٠ سم ^٣		في حالة ص كل :
—	٦,٣	—	٧,٠	٩,١	٤
—	٦,٨	—	٧,٢	٨,٦	٨
—	٧,١	—	٧,٢	٨,٨	١٢
—	٧,١	—	٧,٠	٨,٧	١٦
—	٧,٠	—	٧,٣	٨,٦	٢٠
—	٦,٩	—	٧,٠	٨,٥	٢٤
—	٦,٨	—	٧,٠	٨,١	٢٨
في حالة ص ك ب ا :					
—	٧,١	—	٦,٨	٩,٤	٤
٦,٢٠	٧,٣	٦,٥	٧,١	٩,٤	٨
٦,٦٠	٧,٣	٧,١	٧,١٥	٩,٥	١٢
٧,١٠	٨,٢	٧,١	٦,٩٥	٩,٤٥	١٦
٧,٥٠	٨,٤	٧,٠	٧,٠٠	٩,٤	٢٠
٨,٠٠	٨,٥	٧,٤	٧,١٠	٩,٤	٢٤
٨,٣٥	٨,٤	٧,٤	٧,٢٠	٩,٤	٢٨
في حالة ص د ا :					
—	٧,٩	—	—	٩,١	٤
—	٧,٦	—	—	٩	٨
—	٧,٦	—	—	٩	١٢
—	٧,٥	—	—	٨,٩	١٦
—	٧,٥	—	—	٨,٨	٢٠
—	٧,٥	—	—	٨,٦	٢٤
—	٧,٤	—	—	٨,٣	٢٨

ويمكن تلخيص نتائج الجدول رقم ١١ فيما يلي :

١ — واضح أن تأثير ص.ك.١ كبير في رفع رقم pH إلى حدود القلوية الشديدة ($9.4 =$) في حين أن تأثير كل من ص.كل ، ص.د.٣ كان متساوياً تقريباً حيث كان رقم pH لترشيح معاملات كل منهما يتراوح بين ٨.١ و ٩.١ كما ظهر أن رقم pH يتناقص مع ازدياد تركيز الملحين الآخرين ، في حين أن هذا الرقم كان ثابتاً عند ٩.٤ في جميع التركيزات للملح ص.ك.١. وهذا كله في حالة غياب الكالسيوم الذائب عن التفاعل .

٢ — مجرد وجود كالسيوم ذائب في وسط التفاعل حتى بتركيز ١٠٠ جزء/المليون أزال الأثر القلوى لأملاح الصوديوم الثلاثة حيث انخفض رقم pH إلى الحد السليم (ما بين ٦.٥ ، ٨.٥) .

(رابعاً) من ناحية العلاقة بين هذه الدراسة وأراضى القطر المصرى يمكن القول بأن هذه الأراضى مرتفعة نسبياً في المحتوى الكالسيومى سواء أكان على صورة ك.ك.٣ أو ممتصاً في المعقد الغروى (القابل للتبادل) ، هذا إلى أن الميل إلى التملح (salinization) يغلب عليها خصوصاً بالنسبة لأراضى الوجه البحرى . ومن أجل هذا يمكن القول بأنه تحت الظروف المذكورة قد يكون إنتاج ص.ك.٣ من الجائز حدوثه ولكن يحول دون ذلك ما يأتى :

١ — احتواء المحلول الأراضى على أيونات (كا) خصوصاً بالنسبة للأراضى المنزرعة حيث أن مورده تبادل الكاتيونات + ما يذوب من ك.ك.٣ بفعل غاز ك.٣ الناتج من تنفس الجذور .

٢ — ماء النيل نفسه يحتوى على تركيز منخفض نسبياً من الكالسيوم (نحو ٢٥ جزءاً من المليون في المتوسط) .

وهذا كله يؤدى إلى وجود كالسيوم ذائب في المحلول الأراضى ينتهى إلى منع إنتاج أيونات ك.٣ ذائبة شديدة القلوية .

الملخص

١ — الأراضى الغنية في كربونات الكالسيوم إذا زاد تركيز أملاح الصوديوم المتعادلة فيها نتيجة لأحد عوامل التملح تظهر فيها كميات ضئيلة نسبياً من ص.ك.٣ .

وهذا ما نادى به Berthollet سنة ١٧٩٨ ثم Hilgard ثم Sigmond في أوائل القرن العشرين .

٢ — أظهرت دراستنا لهذه الحقيقة بعد الاستناد إلى بحوث Cummins ، Breazeale أن أملاح الصوديوم الثلاثة وهى الكلوريد والكبريتات والنترات يختلف كل ملح منها في تأثيره حيث أن كلوريد الصوديوم يؤدي محلوله إلى اطراد ازدياد إنتاج ك_١م ذائبة عند تفاعله مع ك_١ك_٣ وذلك حتى يصل تركيز المحلول إلى ٢ أساسى وبعدها يأخذ الإنتاج في النقصان حتى أنه عند تركيز ٤ أساسى يكون الإنتاج نحو ٣٣٪ منه عندما كان التركيز ٦٥ . أساسى .

وفي حالة كبريتات الصوديوم استمر تزايد إنتاج ك_١م بازدياد تركيز المحلول وعند تركيز ٦١ أساسى كان الإنتاج ٣٧,٦ ملليجرام ك_١م ٪ ، وعند تركيز ٢,٤٤ أساسى زاد إلى ٦٧,٥ ملليجرام ك_١م . وعند ما بلغ التركيز ٤,٢٧ أساسى زاد الإنتاج إلى ١١٢,٥ ملليجرام ك_١م ٪ . وفي جميع الحالات لم ينقص رقم pH عن ٠,٩٤ . أما في حالة نترات الصودا فإن إنتاج ك_١م تزايد حتى تركيز ١,٨٨ أساسى ثم بقي ثابتاً مهما زاد التركيز حيث وصل إلى ٣٠ ملليجرام ك_١م ٪ ابتداء من تركيز ١,٨٨ أساسى حتى تركيز ٣,٢٩ أساسى .

٣ — ولكن إذا وجد كالسيوم ذائب في وسط التفاعل المحتوى على أملاح الصوديوم المذكورة و كربونات الكالسيوم فإن إنتاج ك_١م من ذوبان ك_١ك_٣ يقل إلى أدنى حد (بالنسبة إلى ص ٢ ك_١ك_٣) أو يتعدم (كما في حالة ص كل_٢ ، ص هـ ٣) وأنه يكفى أن يكون تركيز أيونات الكالسيوم عند ١٠٠ جزء / المليون ليحدث هذا الأثر . وفي حالة كبريتات الصوديوم ظهر أن زيادة تركيز الكالسيوم الذائب عن ١٠٠٠٠ / جزء المليون اختل التوازن بين ص ٢ ك_١ك_٣ ، ك_١ك_٣ ، وأدى إلى زيادة إنتاج ك_١م بدلا من نقصانه إذ كان هذا الإنتاج ٧,٥ جزء / المليون في حالة وجود الكالسيوم بتركيز ١٠٠ جزء / المليون ثم زاد إلى ٢٢,٥ جزء / المليون في حالة ازدياد تركيز الكالسيوم إلى ٢٠٠٠٠ جزء / المليون .

٤ — والمعتقد أنه بالنسبة لآثر هذا العامل على إنتاج (ك_١ك_٣) القلوية في الأراضي المصرية يمكن الجزم بأن أثره ضئيل إلى أدنى حد نظراً لزيادة تركيز المحتوى

الكالسيوم في هذه الأراضي وما يتبعه من دوام إمداد المحلول الأرضي بالكسيوم الذائب الذي يقاوم أثر هذا الإنتاج .. حتى في الأراضي الشديدة الملوحة وإن كان هذا الجزم لا يمكن القطع به نهائيا إلا بدراسات أخرى أكثر اتساعا ، وهو هدفنا مستقبلا إن شاء الله .

المراجع

- ١ — أمين عبد البر (الدكتور) : كتاب د إصلاح الأراضي الملحية والقلوية والصجراوية ، القاهرة ١٩٥٦ .
- ٢ — عبد الله زين العابدين (الأستاذ الدكتور) : مقدمة لحصر أنواع الأراضي في مصر ، ١٩٤٨ .
- 3 — Breazeale, J. F., and P. S. Burgess. 1926 :
The reaction between calcium sulphate. and sodium carbonate and its relation to the reclamation of black alkali lands. Univ. Ariz. Agr. Exp. Sta. Tech. Bull. 6, 123 - 139.
- 4 — Gracie, D. S. et al., 1934 :
The nature of soil deterioration in Egypt. Mins. Agr. Egypt Bull. 148.
- 5 — Hilgard, E. W. 1907.
Soils. The Macmillan Co. New Yourk.
- 6 — Kelley, W. P., 1937 :
The reclamation of alkali soils.
California Agr. Exp. Sta. Bull., 617 : 3 - 40.
- 7 — Kelley, W. P., and Cummins, A. B., 1921.
Chemical effects of salts on soils.
Soil Sci., 11 : 139 - 159.
- 8 — Sigmond, A. A. J. de, 1927 :
Hungarian alkali soils and methods of their reclamation.
Univ. Calif. Exp. Sta. Spec. Bull.